وتجدر الاشارة الى ان دايان يتكلم عن مشروع اميركي على اساس مشروع روجرز المعهود ، في حين ان ما يتناقل من اخبار عن ذلك المشروع ، اذا كان هناك فعلا شيء من ذلك · فانه منبثق في جوهره من « وثيقة بروكنغز » · واذا افترضنا حسن النية ، واخذنا كلام كارتر على ظاهره ، تبينت لنا خطوط مشروع كارتر العريضة كالتالي : ١) اتفاق سلام شامل، يكون في ماهيته متفقا مع المفهوم الاسرائيلي للسلام · ٢) تكون شروط هذا الاتفاق اقرب الى المواقف العربية المطروحة · ٣) كيان فلسطيني ما · وهذا لا يتطابق مع المشروع الذي حمله بيغن معه الى واشنطن ، والذي اعده موشيه دايان ، ونشرت بعض التفاصيل عنه ، ويمكن تصوره كالتالي : ١) الاحتفاظ بالضفة الغربية كاملة · ٢) انسحاب كبير في سيناء ، قد يصل الى وادي العريش شرقا ، ويسير جنوبا بخط يصل الى شرم الشيخ · ٣) وربما طرحت فكرة نقل القاعدة الاميركية الحالية في « ام خشيبة » الى شرم الشيخ على البحر الاحمر · ٤) انسحاب من جنوب هضبة الجولان ، مع الاحتفاظ بالتلال الواقعة غربي القنيطرة والمنطقة المحيطة بمنابع نهر بانياس والمؤدية الى جبل الشيخ · ٥) دعوة لبنان للاشتراك في مؤتمر جنيف لحسم قضية الجنوب ، خاصة مسألة الوجود الفلسطيني فيه ، ومسألة مياهه · ٦) رفض اشراك منظمة التحرير الفلسطينية في مفاوضات التسوية · ٧) حل القضية الفلسطينية بالتفاوض مع الاردن ومن خلاله ·

وعشية سفر بيغن الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس الاميركي ، تكهن العديد من المراقبين السياسيين بتفجر الخلاف بين الطرفين وفشل المحادثات · وقد سبق تلك الزيارة نشاط صهيوني مكثف بين واشنطن وتل ابيب ، يبدو انه اثمر بتلافي تفجير الخلاف بين الطرفين والتعايش معه · وقد يكون ذلك ما حصل فعلا · ولكن اذا افترضنا صحة ما تقوله اطراف التسوية العربية عن الموقف الاميركي ، وقبلنا اعلان بيغن عن نجاح زيارته الى واشنطن ، وعن انه قد توصل الى اتفاق مع الادارة الاميركية على التعايش مع الخلافات القائمة بين الطرفين ، دون السماح لها بالتأثير على العلاقات الثنائية بين البلدين ، وعن قبول واشنطن اقتراح بيغن عقد مؤتمر جنيف دون شروط مسبقة ، اي دون الاعداد الاميركي لما سيتم التوقيع عليه في جنيف ، فان ذلك يعني بالضرورة تراجع كارتر عن مواقفه السابقة · والسؤال الذي يطرح نفسه عندئذ هو عن طبيعة ذلك التراجع ، اهو استراتيجي ، مع كل ما ينطوي عليه ذلك من مضاعفات ، ام انه تكتيكي يهدف الى ترويض اطراف التسوية ، للوصول بها الى قبول المشروع الاميركي · وهذا ما ستكشفه الفترة القريبة القادمة ·

واخيرا لا بد من الاشارة الى ان فترة الترويض ، اذا كانت هذه نية كارتر ، قد تطول ، وقد تكتنفها بعض المفاجآت ، ولا يستثنى في هذا المجال تصعيد التوتر العسكري ، الذي قد يؤدي الى صدام مسلح على نطاق واسع ·